

الاتساق والانسجام في النص

من إعداد بلحاج عبد المجيد

إن النص ليس مجرد مجموعة كلمات مجتمعة كيـفما اتفق، وبدون ترتيب وتنظيم، بل هو بناء لساني مُحكم

وليستحق اسم "نص" وجب توفر شروط و خصائص او معايير وهي: الربط والاتساق والتماسك والانسجام والقصدية، والمقبولية، والاخبارية والإعلامية والتناص والموقفية

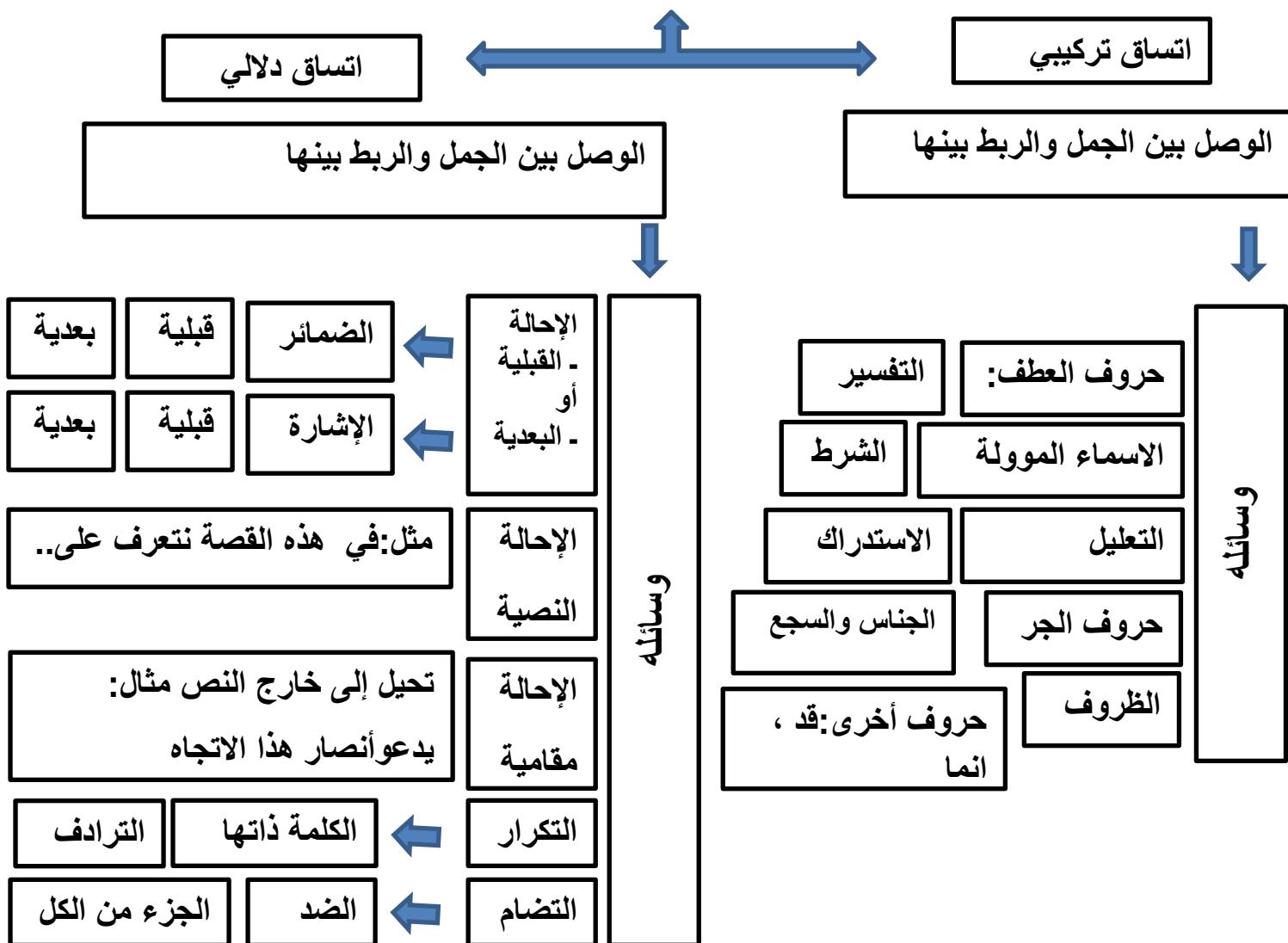
وَمَا يَهْمَنَا فِي التَّعْلِيمِ الْمُتَوْسِطِ هُوَ الْاِتْسَاقُ وَالْانْسَجَامُ

اولاً : الاتساق

الاتساق لغة هو الجمع والضم والاستواء

اصطلاحاً: التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص، وهذا التماسك يتأتى من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص

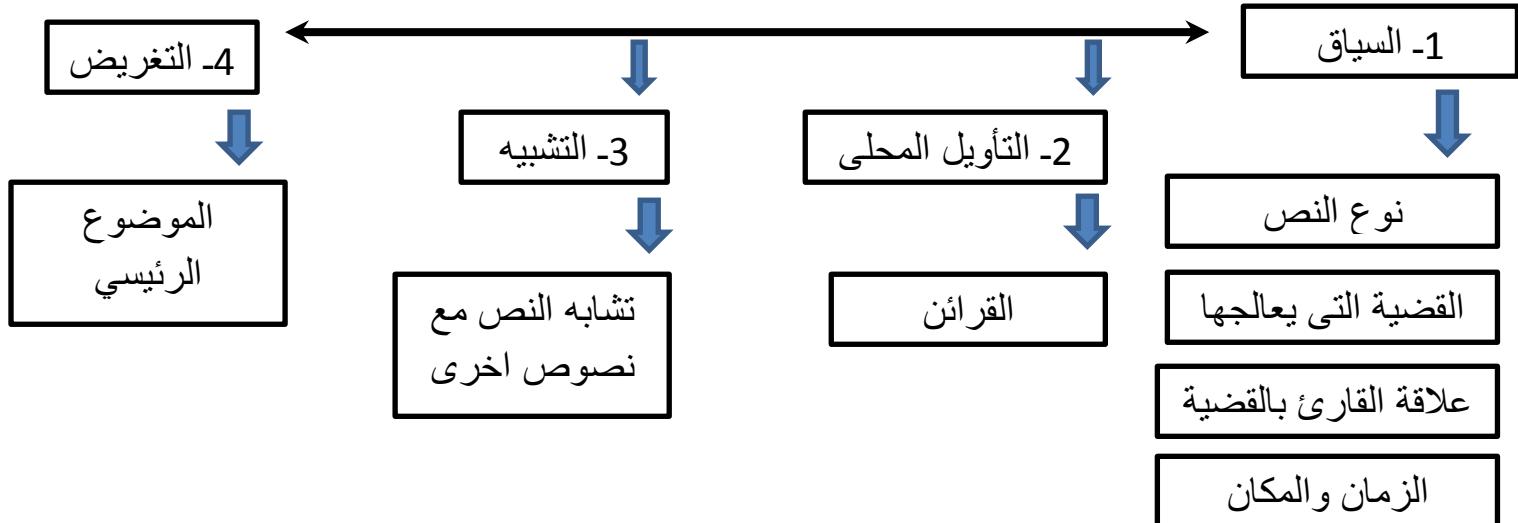
أنواع الاتساق



ثانياً: الانسجام

الانسجام في اللغة هو ضم الشيء إلى الشيء، و في الاصطلاح هو مجموع الآليات / العمليات الظاهرة والخفية التي تجعل قارئ خطاب ما قادرًا على فهمه وتأويله

مبادئه



"إن مؤرخي الأدب العرب ، وإن اتفقوا على القول بتأثير الوسط الاجتماعي في الأدب العربي الذي يظهر فيه ، لم يتفقوا على أي العوامل الاجتماعية يؤثر أكثر من غيره في الأدب ، فذهب زيدان والزيات إلى أن العامل السياسي هو المؤثر الأقوى في الأدب (...) ولكن طه حسين لم ير في ذلك رأيهما ، إذ العامل السياسي عنده لا يدعو أن يكون مؤثرا من بين مؤثرات أخرى عديدة في الأدب (...) وأما الرافعي فإن العامل السياسي عنده يؤثر في الأدب حينا ، ولا يؤثر فيه حينا آخر ."

حسين الواد " في تاريخ الأدب - مفاهيم ومناهج " المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت 1993 ط 3 ص 76

- ملاحظة الأمثلة:

بقراءة النص يتبين أنه تحققت فيه شروط الاتساق تركيبياً ودلائياً ومعجمياً عبر روابط ووسائل لغوية. وبمعنى مضمونه نعرف أنه نص ن כדי يتناول قضية تأثير الوسط الاجتماعي في الأدب العربي ، فمكونات النص تجمع بينها علاقات متينة يدركها المتألق، ويستطيع تأويلاً منها تأويلاً مناسباً ، وهو ما يتحقق انسجاماً مع النص . وهذا الانسجام تم عبر عدة مستويات أو مبادئ وعلى رأسها:

مبدأ السياق : فعند قراءة النص عرفنا أنه نص ثوري ن כדי ويركز على قضية نقدية محددة وهي أي العوامل الاجتماعية أكثر تأثيراً في الأدب العربي. وهذا قررنا من النص وجعلنا ننسجم معه .

وهناك أيضاً **المبدأ التأويلي المحلي** : لا نؤول النص بعيداً عن السياق فمثلاً: ذهبت إلى بيت الأسرة وتحدثت مع الأب . فالاب هنا هو أب الأسرة وليس أبي آخر . ويتجلـى ذلك من خلال قدرتنا على تأويل ما جاء في النص من مفردات تجمع بينها عـلـاقـاتـ جـعـلـتـهاـ منـسـجـمـةـ معـبعـضـهاـ وـمعـالـقـارـئـ فـوـقـرـخـيـ الأـدـبـ العـرـبـيـ نـجـدـ مـنـهـمـ فـيـ النـصـ (طـهـ حـسـيـنـ وـأـحـمـدـ الـزـيـاتـ وـزـيـدـانـ ثـمـ الرـافـعـيـ)ـ وـكـلـهـ اـهـتـمـواـ بـقـضـيـةـ تـأـثـيرـ الـوـسـطـ الـاجـتمـاعـيـ فـيـ الأـدـبـ العـرـبـيـ .

وبقراءة النص نجـدـهـ يـتـشـابـهـ معـ نـصـوـصـ أـخـرـ تـهـمـ بـالـجـانـبـ الـاجـتمـاعـيـ فـيـ الأـدـبـ العـرـبـيـ ،ـ كـالـتـيـ رـأـيـناـ فـيـ درـسـ النـصـوـصـ ("ـعـلـمـ اـجـتمـاعـ الأـدـبـ"ـ ،ـ لـحـمـيدـ لـحـمـانـيـ)ـ ،ـ

فتحقق الانسجام من خلال **مبدأ التشبيه**. وهو قدرة القارئ على فهم النص وتوقع ما فيه من خلال اطلاعه على نصوص مشابهة صصصصصصصصص.

وبقراءة النص نجـدـهـ يـتـمـحـورـ حولـ تـكـرـرـ عـبـرـ النـصـ وـهـيـ الأـدـبـ العـرـبـيـ محـورـ الـدـرـاسـةـ فـيـ النـصـ وـفـيـهـ تـصـبـ كلـ المحـاورـ **الجزئـيةـ المـطـرـوـحةـ**ـ فـيـ النـصـ ،ـ فـتـحـقـقـ الـانـسـجـامـ عـبـرـ هـذـاـ المـبـادـىـ الـتـغـرـيـضـ (ـالـكلـمـةـ الـمحـورـ)ـ .ـ وـيـتـبـعـ مـبـادـىـ الـانـسـجـامـ الـمـحـصـلـةـ نـجـدـ أـنـهـ تـحـقـقـتـ عـبـرـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـعـمـلـيـاتـ الـتـيـ قـرـبـتـ بـيـنـ النـصـ وـالـمـتـنـاقـيـ وـأـوـلـ هـذـهـ الـعـمـلـيـاتـ **الـخـافـيـةـ**ـ ،ـ وـهـيـ الـمـخـزـونـ الـفـكـرـيـ وـالـتـقـافـيـ الـذـيـ يـجـعـلـنـاـ فـكـكـ وـنـأـوـلـ الـمـفـرـدـاتـ الـمـخـتـرـلـةـ فـيـ النـصـ فـتـعـرـفـ دـلـالـاتـهـ وـأـبـعـادـهـ الـفـكـرـيـ (ـتـارـيخـ الـأـدـبـ

ـ الـوـسـطـ الـاجـتمـاعـيـ -ـ طـهـ حـسـيـنـ -ـ العـالـمـ السـيـاسـيـ ..ـ)ـ .ـ وـهـذـهـ الـمـعـرـفـةـ الـخـافـيـةـ تـمـكـنـنـاـ فـيـ تـنـظـيمـ أـفـكـارـ النـصـ مـنـ الـعـامـ إـلـىـ الـخـاصـ حـسـبـ الـأـهـمـيـةـ فـالـنـصـ دـرـاسـةـ أـدـبـيـةـ تـهـمـ بـتـارـيخـ الـأـدـبـ العـرـبـيـ ،ـ وـأـخـلـافـ الـمـؤـرـخـينـ حـولـ أيـ الـعـوـاـمـ الـاجـتمـاعـيـ يـؤـثـرـ أـكـثـرـ مـنـ غـيرـهـ فـيـ الـأـدـبـ ،ـ وـكـلـ هـذـهـ الـخـطـوـاتـ